

صباح العرب

إبراهيم الجبين

قصة الحجم

الحياة العصرية تعني أن على الإنسان أن يتوقف عن التصرف وكأنه في البرية. لا انفصالات ولا فزعات ولا هبات. وتعني كذلك أن تتحول يومياتنا إلى خشبة مسرح كبيرة ومزمنة، يمثل فيها واحدا دورا جديداً في كل موقف جديد مع زملاء آخرين يتقنون اللعبة أو يفشل بعضهم في حفظ دوره وتقتصص شخصياته.

كثيراً ما نقول ذلك الكلام ونحن نكاد نستغرب أشد الاستغراب، لكن اليست هذه هي الحياة الطبيعية؟ ولماذا كنا نريدها على الدوام حياة فطرية مفلتة المعايير؟ وما المثير في حياة تحركها الانفصالات والغرائز، بينما تسهم اللغة الفنية العالية وأساليب التواصل "الحيوية" لا الافتراضية اللعينة والملاحم والحيل الذهبية في تعزيز التفاعلات بين البشر.

في المستقبل سيكتشف القادمون من العالم الذاتي المليء بالأشجان، أنهم ضيعوا الكثير من الوقت بانتظار أن تصبح الدنيا مثل عالمهم. لا بأس بالغرار والشوق وغيرهما، لكن العالم لم يعد تلك الصحراء التي كنا نقطع فيها مسافات طويلة على ظهور المطايا، بل باتت تفصلك عن التنقل ما بين قارته دقائق وساعات قليلة بالطائرات وقريبا بالقطار الهايبري الخارق. فما الداعي لكل ذلك التآوه والتلوي؟

كان من بين صحبنا في الماضي، أحد أبناء الريف الذين غرق بعضهم في البساطة والطيبة لدرجة بدوا معها وكأنهم ليسوا من كوكبنا. سافر يوماً ما ليحضر دورة ألعاب أولمبية في إحدى العواصم الأوروبية، ممثلاً عن رياضته كرة الطاولة، أي "بينغ بونغ"، فدمر أعصاب أعضاء البعثة بابتداء العتابا التي كان يردها كل ليلة ويحرمهم مناهم لأنه يشاق إلى أمه وقربته، ورحلته كلها بضعة أيام، وما إن كان المساء يحل، وما إن كان الفريق يعود من مشاهدة الرقص المائي، والباليه، والعباب القوي الراقية، حتى ينطلق صاحبنا بالأهات والمواويل التي تبدأ بـ"أه.. وين اهنا" فيتجسر الأئين وتنهمر الدموع حتى إلى أقصى صورهما الكاركاتيرية.

لا بد من الفرح، ولا بد من الأمل، ولا بد من وعي الذات بعيداً عن الأوهام، وما أكثر الأوهام، وما أشد تأثيرها علينا في شؤوننا كافة. فقد ينصوّر بعضنا حجماً غير حجمه الحقيقي، ويتخيل عن نفسه أشياء، ربما كان يباليغ فيها ولكنه تعيش معها حتى اعتقد أنها هي الحقيقة، وخاصة في هذا الوقت الذي انتشرت فيه منصات التعبير عن الذات، فيظن نفسه مؤسسة أو قائداً تاريخياً، ويصبح حريصاً على تصدير مواقفه ببيانات مواكب الأحداث مثلما تفعل وزارة خارجية دولة عظمى. بينما الحياة أبسط من ذلك، وهو مجرد فرد عمره قصير، من بين مليارات يعيشون فوق كوكب صغير يبدو كقطعة لا تكاد ترى في المجرة وسط الكون الواسع.

كورونا يقدم الورود الفلسطينية «هدية» للمواشي



ألوان زاهية تزين الحظائر بدل المجلات

وقال حجازي "توقّف التصدير نهاية عام 2011 إلى هولندا جراء إغلاق المعابر، ما دفعنا إلى التوجّه نحو السوق المحلي المنهك من حالة الركود جزاء تردّي الأوضاع الاقتصادية للسكان". ويأمل في أن "ينهض سوق بيع الورود خلال الأيام القليلة المقبلة، رغم تلاشي ذلك جزاء إجراءات مكافحة الجائحة". إذ جاءت أزمة كورونا لتلقي بظلالها السلبية على قطاع مزارع الزهور بغزة، والذي يعاني من حالة ركود.

حال لم يتمكن من تسويق ما لديه ويكون هناك سوق كما كل عام". ووفق وزارة الزراعة بغزة، فإن القطاع كان يضم "المئات من الدونمات من الورود والزهور فيما لم يتبق غير 10 دونمات تقريباً تتركز في مدينتي خان يونس ورفح (جنوب)، لغزوف المزارعين عن زراعتها منذ سنوات". وقبل العام 2012، كانت تنتشر في رفح نحو 500 مزرعة للزهور، تصدّر أغلب إنتاجها إلى الخارج.

وتكبدت مزرعة حجازي خسائر بلغت نحو 42 ألف دولار، نتيجة تداعيات كورونا وتراجع البيع بشكل كبير. ولغت المزارع الفلسطينية إلى أن مبيعات الورود في موسم احتفالات العام الجديد "كانت أملة الوحيد في تصريف كميات الهدايا، والحصول على مردود مادي يمكنه من توفير احتياجاته، ودفع التزاماته المادية". وعبر عن تخوفاته من "تكبد خسائر كبيرة تقاوم من تردّي أوضاعه المادية،

أثر غياب مظاهر الاحتفال بقدوم رأس السنة الميلادية الجديدة بسبب الإجراءات المتبعة في غزة لمواجهة تفشي فيروس كورونا، على بيع الورود، مما أنعش توقعات أصحاب المزارع بأن يتحوّل الجوري والقرنفل إلى "هدايا" للمواشي لا للبشر.

رفح (فلسطين) - لن يتمكن المزارع الفلسطيني لبّاد حجازي من تسويق منتجات حقله الواقع في مدينة رفح جنوبي قطاع غزة والمزروع بأصناف مختلفة من الورود مع نهاية هذا العام، بالتزامن مع موسم الاحتفالات بالعام الجديد.

وتحول فرح حجازي بقدوم رأس السنة الميلادية، التي تنتعش فيها أسعار الزهور بشكل ملحوظ، إلى خيبة أمل، قائلًا إنه أصيب "بخيبة أمل كبيرة جراء حالة الإغلاق المفروضة لمنع تفشي كورونا، والتي بدورها ستحول دون أي مظاهر للاحتفال بالعام الجديد، وبالتالي عدم وجود مبيعات للورود هذا العام". ورغم انشغال بعض المزارعين بمن فيهم حجازي بتجهيز المئات من ورود "الجوري" بألوانها الزاهية لتجار وأصحاب محال في القطاع، إلا أنهم متخوفون من عدم بيع جميع الكمية التي أنتجتها مزارعهم ليكون مصيرها بذلك أن تتحول إلى "هدايا" للمواشي في رأس السنة.

وأشار حجازي إلى أنه أتلف "قبل نحو يومين مساحات واسعة مزروعة بزهور اللوندا، حيث ذهبت طعاما للمواشي جزاء قلة المبيعات"، رغم أن مزرعته تنتج حالياً أصنافاً تصلح للبيع في السوق المحلي ومنها الجوري والزنبق واللوندا والخريشوت والقرنفل وليمونيوم (العوزيزان). ويحاول المئات من الأشخاص التخفيف من وطأة الحياة الاقتصادية

القضاء البريطاني يدين الهواء الملوّث لتسببه في موت فتاة

وفي العام 2014، بعد سنة على وفاتها، قضت المحكمة بأنها توفيت إثر قصور تنفسي شديد ناجم عن ريو حاد وليس بسبب تلوث الهواء.

غير أن هذه الخلاصات أبطلت في العام 2019 وحذت جلسات جديدة لهذه القضية في ضوء عناصر علمية مستجدة، أبرزها تقرير خبير بريطاني في تلوث الهواء صدر سنة 2018.

وأشار ستيفن هولغايت في تقريره إلى "علاقة لافتة" بين المرات التي أدخلت فيها إيلا المستشفى بشكل طارئ والمستويات القياسية من ثاني أكسيد النيتروجين والجسيمات الدقيقة العالقة، وهي أخطر الملوثات، المسجلة في جوار منزلها.

وتتأسف روزامند على أن هذه المسألة "لا تعامل كطائرة صحية كما ينبغي"، مذكرة بأن تلوث الهواء يقتل 7 ملايين شخص كل سنة في العالم، بحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية.

وكانت إيلا فتاة تهوى الموسيقى وممارسة الرياضة تحلم بأن تصبح قبطانة طائرة، وقد تدهور وضعها الصحي في السنوات التي سبقت وفاتها، ما استدعى إدخالها المستشفى مرّات عدّة.

وأشادت روزامند خلال مؤتمر صحفي الأربعاء، بـ"إحراق العدل" لإيلا، مع الإشارة إلى أنها رفعت هذه القضية من أجل "الأطفال الآخرين" أيضاً.

وتأمل هذه المدرسة اعتماد قانون جديد يرمي إلى تحسين نوعية الهواء في بريطانيا.

وتتأسف روزامند على أن هذه المسألة "لا تعامل كطائرة صحية كما ينبغي"، مذكرة بأن تلوث الهواء يقتل 7 ملايين شخص كل سنة في العالم، بحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية.

وكانت إيلا فتاة تهوى الموسيقى وممارسة الرياضة تحلم بأن تصبح قبطانة طائرة، وقد تدهور وضعها الصحي في السنوات التي سبقت وفاتها، ما استدعى إدخالها المستشفى مرّات عدّة.

ولندن - أقرّ القضاء البريطاني للمرة الأولى في تاريخه، بدور تلوث الهواء في التسبب بالوفاة، معتبراً أن هذه المشكلة البيئية "أنت دوراً" في وفاة فتاة في التاسعة من العمر في لندن.

وتأمل عائلة إيلا أوكيسي-ديبرا التي فارقت الحياة في 15 فبراير 2013 إثر نوبة ريو حادة أن يحث هذا القرار السلطات على التحرك.

ويرى فيليب بارلوسو، معاون قاضي التحقيق في دائرة سائرك في لندن الذي أشرف على الجلسات المختصة لهذه القضية والممتدة على أسبوعين أن "تلوث الهواء أدّى دوراً ملموساً في وفاة إيلا". وكانت الفتاة تعيش في لويشام، على بعد أقل من 30 متراً من طريق ساوث سيركول الذي يشهد حركة مرورية كثيفة في جنوب لندن.

وقال بارلوسو "إنها تعرّضت خلال فترة مرضها بين 2010 و2013 لمستويات عالية من ثاني أكسيد النيتروجين والجسيمات الدقيقة تتخطى توجيهات منظمة الصحة العالمية في هذا الصدد". ولم تبلغ والدتها روزامند أوكيسي-ديبرا بالمخاطر الصحية، فلم يتسن لها اتخاذ "تدابير كانت لتحول دون الوفاة"، مثل الانتقال للعيش في مكان آخر.

الكلمات هدايا بابا نويل للأردنيين

عمان - يقدم بابا نويل هذا العام هدية واحدة فقط لرواره في مركز تجاري بالعاصمة الأردنية عمان: كمامة لضمان تطبيق إجراءات السلامة إبان جائحة كورونا.

ويقول الأردنيون إن الأمور مختلفة قبل موسم عيد الميلاد هذا العام بسبب تفشي فيروس كورونا في المملكة والعالم. وبدأ الأردنيون التسوق من أجل عطلة عيد الميلاد في مراكز التسوق، لكن مع الحرص على وضع كل الزوار الكمامات والتزامهم بالإجراءات الصحية الأخرى لكي يقفوا في أمان خلال الجائحة.

واكدت الأردنية أريج القدامي أن "أجواء العيد تعني الكثير للأردنيين لذلك فإنهم رغم القيود بسبب الوباء يحاولون الاحتفال على أمل أن يتمكنوا في السنوات القادمة من الاحتفال في ظروف أفضل".



تغريم بلدية باريس لانحيازها إلى النساء

باريس - وقعت وزارة الخدمة المدنية غرامة قدرها 109 آلاف دولار على مجلس مدينة باريس لتوظيفه الكثير من النساء في مناصب قيادية.

وجاء فرض الغرامة وقيمتها 90 ألف يورو (109 آلاف دولار) بسبب تولى النساء 11 منصباً من مناصبها العليا البالغة 16 في 2018، وهو ما اعتبر انتهاكاً لقانون وطني سن في 2013 يهدف تحقيق المساواة بين الجنسين في التوظيف.

واعتبرت عمدة باريس أن هيدالغو هذا القرار محاولة "منافية للعقل" للترويج للمساواة بين الجنسين.

وقالت هيدالغو خلال اجتماع مجلس المدينة إن الغرامة "منافية للعقل بكل وضوح"، كما أنها غير عادلة وغير مسؤولة وخطيرة. وأضافت "يجب أن نروج للمرأة بحزم واتساق جراء الفجوة القيادية".